

٥٥. تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد | العالمة عبدالله الغنيمان

الغنيمان

عبدالله الغنيمان

الحمد لله معز التوحيد واهله ومذل الشرك ومن اشرك بجهله حمدا بجلال وجهه وعظيم سلطانه. نعم. والصلوة والسلام على اشرف خلق الله اجمعين. وعلى الله وصحبه به والتبعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين. برحمتك يا ارحم الراحمين. اما بعد فيقول -

00:00:00

تصنف رحمة الله تعالى بباب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان. وفيه قوله تبارك وتعالى قال ابن القيم البركة نوعان احدهما بركة هي فعله تبارك وتعالى والفعل منها بارك ويتعذر بنفسه تارة وبأدلة على تارة وبأدلة في تارة -

00:00:30

منها مبارك وهو ما جعل كذلك فكان مباركا بجعله تعالى. والنوع الثاني بركة تضاف اليه اضافة الرحمة والعزة. والفعل منها تبارك. ولهذا لا يقال لغيره ذلك ولا يصلح الا له عز وجل. فهو سبحانه المبارك فهو سبحانه المبارك وعده -

00:01:00

رسوله المبارك كما قال المسيح عليه السلام وجعلني مباركا اينما كنت فمن بارك الله فيه وعليه فهو المبارك. واما صفتة تبارك فمختصة به كما اطلقها على نفسه بقوله تبارك الله رب العالمين. تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء -

00:01:30

شيء قدير. افلا تراها كيف اضطررت في القرآن جارية عليه مختصة به. لا تطلق على وجاءت على بناء السعة والمبالغة كتعالى وتعاظم ونحوه. فجاء بناء وتبارك على بناء تعالى الذي هو دال على كمال العلو ونهايته. فكذلك تبارك -

00:02:01

على كمال بركته وعظمتها وسعتها. وهذا معنى قول من قال من السلف تبارك وتعاظم وقال ابن عباس جاء بكل بركة. واعلم ان هذا الحديث بحملته مما عد من الادلة على الشهادتين فان كل جملة منه وقعت كما اخبر بها صلى الله عليه وسلم -

00:02:31

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابته والتبعين لهم بحسان الى يوم الدين. وبعد. في هذا المقطع يعني تبارك وتعالى -

00:03:01

قلنا تباركنا يعني تعاظم وتقديس زاد خيره وانما ولكن يقول ان هذا من يأتي صفة ويأتي فعلا له يعني الفعل مأخوذ من الصفة. يشتق من الصفة. فصفته انه تبارك. وهذا لا يجوز ان يطلق -

00:03:21

على الله هذا اللفظ. ما يقال كما يقول بعض الناس تباركوا المكان او تباركوا بهذا او تباركوا بهذا لا يجوز. لأن هذا خاص بالله جل وعلا. وكلمة تبارك مثل كلمة تعالى -

00:03:51

بنيت على السعة والكثرة والعظمة. فهي من صفاته جل وعلا. والفعل الذي يشترك منها يتعذر الى العبد المفعول. او الى المخلوق الذي يجعله الله جل وعلا مباركا. فالفعل منه بارك. يعني -

00:04:11

من تبارك بارك في هذا. فهذا فعله هو الذي مبارك فقط. فعلى هذا ما يجوز ان يكون هناك شيء من المخلوقات هو يكون مصدر البركة هذا فيه بركة تبارك به وكذا وما -

00:04:41

وما اشبه ذلك كما يفعله كثير من الناس تبركون بشخص بعينه او بمكان او يبني به قبرا او ما اشبه ذلك. فهذا نوع من الشرك. لأن هذا من خصائص الله جل وعلا -

00:05:01

ولهذا اخبر جل وعلا انه هو المبارك الذي يبارك بما يشاء وعده الذي يبارك هو الذي ينفع اينما كان اينما حل نفع. والنفع يجب ان يكون نفع الشرعي. ما -

00:05:21

والنفع المتوفهم الذي مثلا قد يكون شركا ثم يزيين الشيطان للانسان انه هذا حصل ببركة كذا وبركة كذا وكذا. فالبركة يجب ان تطلب من الله وهو الذي يبارك بالشيء اذا شاء. ولا يجوز ان تطلب البركة من اماكن ومن اشياء او من - 00:05:51

يكون مثلا التمسح فيها والجلوس عندها طلبا للبركة. فان هذا فعل المشركين. الذين كانوا يعبدون الاشجار والاحجار والقبور وغيرها. هو طلب البركة منها او الشفاعة انها تشفع لهم. وما كانوا يعتقدون انها هي في نفسها توجد الشفاعة - 00:06:21

او تخلقه او ما اشبه ذلك. يعني هذا يجب ان يكون الانسان صائنا ان يقع في مشابهة المشركين او في فعلهم او غير ذلك. قوله انها انتها صفة انتها في علم والصفة هي المعنى الذي يقوم بالموصوف. اما الفعل - 00:06:51

فهو مصدر اصله مصدر من الصفة انه مأخوذ منها. والله جل وعلا يوصف بالافعال ويوصد صفات وغير ذلك كما هو معلوم. نعم. قال فيه مسائل الاولى تفسير اية النساء حديثي جملته كله معنى لا اله الا الله. لان فيه يعني ان - 00:07:21

الاخلاص يجب ان يكون العبادة تجب ان تكون لله جل وعلا وهذا معنى الله التأله وفيه الدلائل على نبوة النبي صلى الله عليه وسلم حيث يخبر بالامور التي لا تقع. فتنقع كما اخبر بها صلى الله عليه وسلم - 00:07:51

هذا شطر كلمة الاخلاص يعني الاول تعلق بالله والثاني يتعلق بالنبي صلى الله لانه لا بد ان يشهد الانسان ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:08:11

بمجموعتها شهادة لله جل وعلا بالتوحيد والشهادة للنبي صلى الله عليه وسلم بأنه رسول بلغ رسالة ربها جل وعلا وقام بما وجب عليه. وانه يجب ان يطاع الا يعبد الله جل وعلا الا بما جاء به. نعم. قال فيه مسائل الاولى تفسير اية النساء الثانية - 00:08:31

تفسير اية المائدة الثالثة تفسير اية الكهف. الرابعة وهي اهمها ما معنى الایمان بالجحث في هذا الموضع هل هو اعتقاد قلب او هو موافقة اصحابها مع بغضها ومعرفة بطلانها؟ فهنئا له المعنى الثاني - 00:09:01

فهذه المسائل هي شرح للمتن. شرح مختصر اراد المؤلف رحمه الله ان يبين ذلك لطالب العلم ان هذا المقصود من الايات اما قوله تفسير اية كذا وتفسير اية كذا يعني ان الاية دلت على ما ذكره في الترجمة. فهي تفسر الكلام وتبيّنه - 00:09:21

وقوله ان الایمان هذا مأخوذ من الاية اية سورة النساء. وهي قوله جل وعلا الم ترى الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجحث والطاغوت. والجحث والطاغوت اما ان يكون الشر كله بما فيها الاصنام واهلها او يكون شيء مخصص كما جاء تفسيره بانه - 00:09:51

الشيطان او الساحر او الشرك الاصنام وال الصحيح انه يعم هذا كله. اما الطاغوت فما يفسر بانه الشيطان او انه ما عبد من دون الله. كما جاء في الآثار التي ترى بعضها هؤلاء الذين يعني ذكرها اوتوا نصيب اخبار انهم - 00:10:21

يؤمنون بالجحث والطاغوت ايمانهم بالجحث والطاغوت هو تفضيل دين المشركين على الاسلام. وتفضيلهم على النبي صلى الله عليه وسلم لانهم سألوهم قالوا اي ديننا ودين محمد افضل وقالوا وما دينكم؟ قالوا ديننا اننا ننحر القوم يعني الناقة التي عليها الشحم ونسقي - 00:10:51

ما على اللبن يسقي الحجيج الماء على اللبن. اما محمد فهو صنبور قطع ارحمانا واتبعه سراق عجيج من غيفار ومن كذا وكذا. وهذا كله كذب. كذب والتزوير هم كفرة. كفروا بالله وكفروا برسوله - 00:11:21

وهوئاء يعلمون هذا تماما ان كعب بن الاشرف وحيبي بن خطب هم المسؤولين عن هذا وهم يعلمون ان الشرك هو اكبر الذنوب لانهم اهل الكتاب واهل العلم. ويعلمون ان محمدا صلى الله عليه وسلم - 00:11:41

جاء بالدين الحق. جاء بالوحى من عند الله. فقالوا هذا في ظاهر كل اتهم فقط. اما في قراره انفسهم فهم يعلمون ان الكفار على باطل وانهم مشركون وضلالي. ولكن علمهم ما نفعهم. فهذا يدلنا - 00:12:01

على ان القول يكون ايمانا لانهم قالوا لا يعتقدونه. فاما قالوا هذا صار هو دينهم وهم يؤخذون بذلك ومسئلون عنه. ولهذا قال يؤمنون بالجحث والطاغوت. والذي يؤمن والطاغوت يكفر بالله ويكره بيديه. بل جحث يقابل الایمان بالله والطاغوت يقابل بيديه الذي - 00:12:21

هذه محمد صلى الله عليه وسلم. صلى الله عليه وسلم. والمقصود في الآية ليس المعين المقصود أن الآية عامة في كل من يكون بهذه المثابة. فمن فضل دين المشركين على - [00:12:51](#)

الدين الإسلامي فقد أمن بالجبرت والطاغوت. ومن فضل المسلمين على المشركين ثم فضل المشركين على المسلمين فقد أمن بالجبرت والطاغوت. نعم. الخامسة قولهم إن الكفار الذين يعرفون كفرهم أهدي سبيلاً من المؤمنين. السادسة وهي المقصود بالترجمة أن هذا لابد أن يوجد في هذه الأمة كما تقرر - [00:13:11](#)

في حديث أبي سعيد لأن الترجمة في هذا باب طائفة من الأمة تعبد الأصنام أو تعبد الأوثان وهذا يضاف إلى حديث أبي سعيد. حتى يتبيّن الدليل لأن هذه الأمة لابد أن تتبع أهل الكتاب. يعني اليهود والنصارى وهؤلاء الذين - [00:13:41](#)

تفظلوا دين المشركين على دين المسلمين على دين محمد صلى الله عليه وسلم. هم من اليهود. فمعنى ذلك لابد أن يوجد في هذه الأمة من يسلك هذا المسلك. هذا المقصود نعم. السابعة التصريح بوقوعها أعني عبادة - [00:14:11](#)

فالأوثان في هذه الأمة في جموع كثيرة. يعني التصريح بهذا الحديث أن في عام من هذه الأمة يعبدون الأصنام وجماعة منهم يتبعون المشركين. يكعون معهم. ومن اتبعهم فهو منهم نعم. الثامنة العجب العجاب خروج من يدعى النبوة مثل المختار - [00:14:31](#)

مع تكلمه بالشهادتين وتصريحه بأنه من هذه الأمة. وإن الرسول حق. وإن القرآن حق. وفيه أن محمداً خاتم النبيين ومع هذا يصدق في هذا كله مع التضاد الواضح. وقد خرج المختار في آخر عصر الصحابة وتبعه فئام كثيرة. وقبله مسيلمة وسجاح - [00:15:01](#)

والأنس والأسود العنسي وطلحة الأسد كلهم قبل المختار هذا. وبعده أيضاً لا ينتهي الأمر حتى يأتي كما كمال العدد الثلاثين الذين أخبر عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم وأخرهم الدجال. الذي يدعى النبي ثم يدعى أنه الرب الذي - [00:15:31](#)

ويرزقك ويحيي ويميت. جعل الله ومع ذلك يتبعه من يتبعه. يتبعه خلق كثير وأكثرهم النساء. جاء في بعض الأحاديث أنه لكثرة من يتبع الإنسان يمسك أن امه او اخته او اذا ويحبسها خوفاً انها تتبعه - [00:16:01](#)

وقد قال صلى الله عليه وسلم من سمع به منكم فلينا عنه. بناءً يعني يبعد لأن له يقول يأتيه الرجل وائقاً من دينه فلا يزال حتى يتبعه. لما يرى من الفتنة لهذا - [00:16:31](#)

يخرج إليه رجل من أهل المدينة وهو لا يدخل المدينة. ولا يدخل مكة. ولكنه يأتي وينصب خيمته قرب المدينة فترجف المدينة باهلها ويخرج إليه كل منافق. تبعيه ويخرج إليه رجل - [00:16:51](#)

من أهل المدينة هو من أفضل الناس. فإذا وصل إلى مسلحيه أو مقدميه أو جنوده يسألونه أتومن بربينا؟ فيقول لا. أؤمن بالله جل وعلا. فيقول بعضهم لبعض اقتلوه. فيقولون لهم ربكم ربكم لا تقتلوا أحداً دونه؟ فيذهبون به إلى الدجال - [00:17:11](#)

فيقول تؤمنوا بي فيقول لا. أؤمن بالله. فيقتله. يقسمه قسمين ويمشي بين ثم يقول له قم فيقوم فيقول أتومن بي فقال لم أزد بك إلا بصرًا في يريد أن يقتله مرة أخرى فلا يستطيع. فالمعنى أن هذا من البلاء الذي يأتي به - [00:17:41](#)

ويأتي بشبه الجنة والنار ويقول هذا معه نار ومعه جنة فمن اتبعه أو في في في الجنة التي يزعّم وهي نار في الواقع. لانه جاء في الحديث ناره جنة ماء بارد - [00:18:11](#)

من ادركه فليغمض عينيه ولি�شرب فإنه يجده ماء بارد. فعلى كل حال يعني فتنه عظيمة. ولهذا امرنا ان نتعوذ من فتنته في كل صلاة. من شدة الفتنة التي يأتي بها. وآآ - [00:18:31](#)

لا يدوم ذلك إنما ينتهي قد قيل إن مدته أربعين يوم ولكن أول أيام تطول هي أول يوم من أيامه يكون سنة. سأل الصحابة الرسول صلى الله عليه وسلم كيف نصنع بالصلاوة؟ قال صلوا صلاة سنة يعني في هذا اليوم أقدروا لها يعني فتقدر - [00:18:51](#)

والملائكة واليوم الثاني يكون شهر. واليوم الثالث يكون أسبوعاً ثم تعود الأيام على ما كانت عليه. وهذا آية اذان بانتهاء الكون. وزوال وهذا لا ينفع الأيمان عند ذلك. كما في صحيح مسلم ثلثاً اذا خرجنا لا - [00:19:21](#)

ainفع نفسها ايمانها الدجال والدابة وطلع الشمس من مغربها. نعم. التاسعة بأن الحق لا يزول بالكلية كما زال فيما مضى بل لا تزال عليه طائفة. العاشرة لقوله لا تزال طائفة من هذه الأمة على الحق منصورة. لا يظهرهم من خذلهم ولا من - [00:19:51](#)

حتى يأتي امر الله وهم على ذلك. وتبيّن ان المقصود بامر الله الريح التي تقبض كل مؤمن ومؤمنة. فيبقى شرار الخلق عليهم تقوم الساعة. نعم العاشرة الاية العظمى انهم مع قلتهم لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم. لأن كلمة طائفة - 00:20:21
قد تطلق على واحد وقد تطلق على ثلاثة وقد تطلق على الجماعات. فالمقصود يعني انهم يعني قد يكون لهم قوة ويكون لهم كيان ودولة وقد لا يكون. قد يكون جماعات متفرقة. كما قال النووي - 00:20:51

يكون منهم الداعية ومنهم العالم الذي يعلم الناس ومنهم المجاهد ومنهم منافق في سبيل الله فيكون كلهم هم الطائفة المنصورة. نعم.
الحادية عشرة ان ذلك الشرط الى قيام الساعة. يعني الشر الذي بعدهم. الى قيام الساعة وقيام الساعة - 00:21:11
هو نفخ النفح في الصور. حتى تنتهي الدنيا ويموت كل حي. ثم الاخرة بالنفحه الثانية نعم الثانية عشر ما فيه من الآيات العظيمة منها اخباره ان الله زوى له المشارق والمغارب. واخبر بمعنى ذلك فوقع كما اخبر بخلاف الجنوب والشمال. واخباره بأنه - 00:21:41
اعطي الكتبين واخباره باجابة دعوته لامته في الاثنين. واخباره بأنه منع الثالثة. واخباره بوقوع وانه لا يرفع اذا وقع واخباره باهلاك يعني ان هذه كلها ايات وعلامات ودلائل على النبوة دلائل لأن النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بها ووقع كثير منها والذي لم يقع -
00:22:11

سيقع كما وقع غيرها. وقوله اذا وقع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيمة السيف وقع بقتل الخليفة الراشد عثمان رضي الله عنه.
رضي الله عنه. لما قتل صار اولاً مقاتلاً بين المسلمين انفسهم. بين اهل الشام واهل العراق قتل - 00:22:41
فمنهم الالوف المؤلفة. ثم استمر الامر ولكنه يزيد مرة ويختف اخر ويكون في مكان دون اخر. ولا يزال كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انه واقع فيهم والمقصود الامة الامة المستجيبة يعني المسلمة. والا - 00:23:11
كل من على وجه الارض من الجن والانسان هم امة محمد صلى الله عليه وسلم. ولكن امة كفر وامة اسلام. فقول هنا اذا وقع السيف في الامة لم يرفع الى يوم القيمة - 00:23:41

ياماً يعني الامة التي استجابت له. رفعه يعني معناه انه لا يوجد قتل. فهذا لا يمكن بان الطائفة هذه تقاتل في سبيل الله. فمنها من يقتل وهي ايضاً وغيرها يقتلون في سبيل الله الذين يجاهدون في سبيله لابد. وقد يكون بالفتنة - 00:24:01
قتل بفتنة. كما حذر من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم. تكون فتنۃ القائم فيها خير الجالس فيها خير من القائم. والقائم خير من الماشي والماشي خير من الموضع - 00:24:31

واخبر انها من ادركها فلينا عنها ولبعده. وقالوا خير خير مال امرئ في ذلك الوقت غنم يتتبعها شعف الجبال يفر بدينه من الفتنة.
نعم. قال واخباره باهلاك بعضهم بعضاً وسي بعض - 00:24:51

بعضاً وخوفه على امته من الائمة المسلمين. واخباره بظهور المتنبئين في هذه الامة. واخباره ببقاء الطائفة المنصورة وكل هذا وقع كما اخبر. مع ان كل واحدة منها ابعد ما يكون من العقول - 00:25:11

الثالثة عشر حصر الخوف على امته من الائمة المسلمين. الرابعة عشرة المظلومون هو كما قال ابن المبارك وغيره هم العلماء والامراء.
هؤلاء هم الذين يتبعهم الناس. فإذا ظل العلماء ظل الناس تبعاً لهم. وقد مثل ينقسمون إلى ظلال - 00:25:31
إلى مهتدين فلا بد ان يكون لكل واحد اتباع فمن اتبع الظلال صار منهم الرابعة عشر التنبئية على معنى عبادة الاوثان. باب ما جاء في السحر قول الله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق. قوله يؤمنون بالجحث والطاغوت. قال - 00:26:01
عمر الجحث السحر والطاغوت الشيطان. وقال جابر الطواغيت كهان كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد. عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع - 00:26:31

الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن؟ قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق حق واكل الربا واكل مال اليتيم
والتولي يوم الزحف وقدف المحصنات الغافلات المؤمنات - 00:26:51
وعن جندب مرفوع رضي الله عنه انه قال حد الساحر ضربة بالسيف. رواه الترمذى وقال الصحيح انه موقف. وفي صحيح البخارى عن بحالة ابن عبد الله قال كتب عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - 00:27:11

ان اقتلوا كل ساحر وساحرة. قال فقتلنا ثلاث سواخر. وصح عن حفصة رضي الله عنها انها امرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت وكذلك صح عن جندي. قال احمد عن ثلاثة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. قال باب السحر. يعني ان السحر - 00:27:31 مناف للتوحيد. والسحر ينقسم الى اقسام. سحر حقيقي له حقيقة وله تأثير وله يعني طرق يتعلم ويعرف كيف يعمل به. وسحر قد يكون لا يصل الى هذا ولكن سمي سحر لتشبيهه بذلك. كما سيأتي - 00:28:01

لأنواع السحر وهو في الاصطلاح عقد وعزم تكون بواسطة الشيطان والساحر كلاهما فينعقد باذن الله جل وعلا ما اراد باذنه الكون في القدر لا باذنه الشرعي فهو عزائم وعقد ابخرة - 00:28:31

قهوة اشياء يصنعها الساحر بواسطة الشيطان. يعني يتعاون الشيطان شيطان الجن وشيطان الانس على ايجاد ما يريدانه مما يكون في الانسان ونحوه فيمرض وقد يذهب بالعقل وقد يكون مميت - 00:29:01

وقد يكون اقل من هذا. فذكره لانه لا ينفك عن الشرك. السحر الحقيقي لا بد ان يكون فيه طاعة الشيطان. والشيطان لا يطبع الانسان حتى يأتي بما ينافي التوحيد اما ان يذبح له ذبيحة وقد مثلا يأمر بالذبيحة وتلقى في مكان. ويذبحها ويجعلها في - 00:29:31 الذبيحة تكون له. او انه يأمر الساحر بامر مكفر. اما المصحف او يقول عليه او يدوسه باقادمه او ما اشبه ذلك وكل هذا يفعله السحرة. حتى احصل لهم مرادهم. وهذا كله كفر كفر بالله جل وعلا. لهذا نقول انه لا ينفك عن الشرك - 00:30:01

ولهذا صار حد الساحر انه يقتل ولكن هل يكتب من او يتبع او يستتاب؟ هذا فيه خلاف. ثم ذكر الادلة على هذا الذين يؤمنون بالجحب والطاغوت وبين ان الجحب هو السحر. في قول عمر ابن الخطاب - 00:30:31

رضي الله عنه وغيره من السلف. والحقيقة انه يدخل فيه السحر وغيره كما سبق. الجحب يدخل فيه الساحر الكاهن ان يكون جد من الجحب مؤمن بالجحب ويدخل فيه الشرك والمشرك والاصنام وغيرها ولهذا يقول - 00:31:01

صاحب الصاحب الجوهرى رحمة الله يقول هي كلمة تجمع الشر كله. يدخل فيها الصنم اما الطاغوت فسبق بيانه وانه مأخوذ من الطغيان والانسان اذا ترك وظمه الذي وضعه الله عليه صار طاغوتا. يعني كما قال ابن القيم الطاغوت هو - 00:31:21 تجاوز العبد حده وحد العبد ان يكون عبد. اما اذا خرج عن العبودية صار طاغوتا ولكن هذا يكون في امور ثلاثة فقط. يكون في العبادة ويكون في الطاعة وفي الاتباع - 00:31:51

فمن اتبع احدا على غير بینة وامر بما يخالف الشرع وقد عبد الطاغوت واتبع الطاغوت. وكذلك اذا اتبع معبودا مخلوقا من المخلوقات وعبد او قدم له ان العبادة فقد امن بالطاغوت وكفر بالله. وكذلك الطاعة يعني العبادة - 00:32:11

الاتباع والطاعة كونوا في هذا ثم السحر له حقيقة ويؤثر هذا القول الصحيح وقد سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكما في الصحيح عائشة انه سحره احد اليهود فصار يخيل اليه انه يصنع الشيء ولا يصنعه ثم - 00:32:41

شفاه الله جل وعلا كما في الصحيحين. قال لعائشة الم تعلم ان الله شفاني فقد اتى اتيان الي وهو نائم. فجلس احدهما عند رأسه والآخر عند رجليه. فقال احدهما ما - 00:33:11

ما بالرجل قال فيه طب والطب هو السحر. قال من طب قال لبيد بن الأعصم في مشط ومشاطة وجف في في جف طلع نخلة ذكر في بئر ذروان ذي روان يعني - 00:33:31

في مشط ومشاطة. المشط يعني الذي يمشط به الشعر والمشاطة التي تساقط من الشعر وجف نخلة الذكر يعني الكافور الذي تلقى منه فجمعتها في هذا والقاها ووضعها في البئر حتى لا يقدر عليها - 00:33:51

شفاه الله جل وعلا من ذلك. فقالت له عائشة انا استخرجته؟ قال اما الله جل وفاق الشيباني وكرهت ان يكون في فتنة للناس فامر بالبئر ان تدفن السحر يعني حقيقة اولا لا - 00:34:21

الا من خرج من الدين الاسلامي. وسيأتي ان منه اقسام مثل ما يسمنه العطف او محظوظ او ما اشبه ذلك. الذي يحب الرجل الى زوجته او يحب الزوجة الى زوجها او ما اشبه ذلك. ومنه - 00:34:41

المفرق بين الاحبة. يفرقون به بين المرء وزوجه. فيبغض هذا الى هذا. كما انه وقد يحب هذا الى هذا وكل ذلك باذن الله وهو من

السحر الحقيقي الذي اذا فعله الانسان خرج به - 00:35:01

من التوحيد وصار في ضمن المشركين نسأل الله العافية. ثم حده كما قال في حديث جنبد انه ظربة بالسيف او ظربه بالسيف جاء هكذا مرة ظربة يعني ظربة بالشعب يعني حتى يقتل ومرة انه يضرب بالسيل يعني هذا حده - 00:35:21
جنبد قيل انه جند ابن عبد الله وقيل ابن البجلي وقيل غيره. قد جاء في الحديث انه قال جنبد وما جنبد يضرب ضربة فيكون امة وحده. ووقع هذا في زمن - 00:35:51

في احد خلفاءبني امية لو كان رجل ساحر يلعب امام الناس لو بقرة يدخل من اه دبرها ويخرج من فمها. فرأه جنبد فلما صار من الغد جاء بالسيف مشتملا عليه. وكان يضرب البقرة يقتلها ثم تقوم حية - 00:36:11

وهذا كله تصوير للناس يعني فيما يرون في مرأهم فقط فقال جل وعلا يخيل اليه من سحرهم انها تسعى. يعني انه تخيل. فلما صار من الغد اتى مشتملا على سيفي فلما اقبل يلعب لعبته ظربة وقال احيي نفسك ان كنت صادقا آآ - 00:36:41
يقولون هذا الاشارة الى هذا قوله يضرب ضربة فيبعث امة وحدها لانه هو الذي انكر المنكر. وقام به امثالا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يعني ذكر الحديث الذي - 00:37:11

في حديث عمر رضي الله عنه ارسل اليهم ان اقتل كل ساحر وساحرة. يقول فقتلنا ثلاث سواحر يعني نسا المرأة لا يجوز قتلها في الحرب والقتال والجهاد ولكن هذا يدل على الردة - 00:37:31

انها مرتدة وخرجت من دينها. وهذا دليل على كفر الساحر. انه ساحر والمرتد لا يترك اما ان يرجع الى دينه او يقتل ولكن الساحر هل يستتاب؟ هذا فيه خلاف بين العلماء كثير منهم يقول - 00:37:51

لا يستتاب. في هذا الحديث ولان السحر تعلم يتعلم والمتعلم للشيء ما يتركه لان التوبة هي ترك ما كان عليه. فكيف يترك شيئا تعلمه؟ فيكون قد اه ثبت في قلبه وفي نفسه فيقتل لاجل ذلك وبعدهم يقول السستات اما السستات استتابته وقد - 00:38:11
ويع ايضا قضايا منها الصحابة ومن السلف عدم الاستتابة منها قصة عمر بهذه انهم ما استتابوا هذه السواحل الثلاث وكذلك حفصة حينما كان لها جارية اعتقدتها عن دبر يعني بعد موتها. فاستبطت موتها فسحرتها - 00:38:41

انها تموت حتى تعتق. امرت بقتلها. وكذلك جنبد. الى ان الثلاثة الذين يقولون يقول احمد عن ثلاثة من الصحابة هم عمر وابنته حفصة وجنبد ابن عبد الله البجلي اذا كان هو لان جنبد في عدد من الصحابة اسمه جندو. هذا يقول مثل ما قال الامام احمد - 00:39:11

ومذهب الامام احمد انه يقتل بلا استتابة كما في هذه القضايا والنصوص وآآ كذلك الاية تدل على قوله جل وعلا اتبعوا ما تتلووا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان - 00:39:41

ولكن الشياطين كفروا ويعلمون الناس السحر. وما انزل على الملائكة بباب لهاروت ومرت الى اخر الايات. وفيها ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق. والذى ليس له في الاخرة من خلاق يكون كافرا - 00:40:01

خاسرا لان الخلاق معناه الدين الذي يثاب عليه ولا دين له ولا اثابة عليه. ومن كذلك ومن كان كذلك فهو من الخاسرين. نعم. باب ما جاء السحر. السحر في اللغة عبارة عما خفي ولطف سببه. ولهذا جاء في الحديث ما خفي - 00:40:21

ولاطف سببه. وذلك انه يخفى على كثير من الناس ولا يعرف ما السبب نعم. قال ولهذا جاء في الحديث ان من البيان لسحرا. وسمي السحور سحورا لانه يقع خفيا اخر الليل. السحر. يقع في السحر الذي هو اخر الليل. وسحور - 00:40:51
لانه يكون كثير من الناس نائم في هذا الوقت. وقال تعالى سحروا اعين الناس اي عنهم علمهم. لما كان السحر من انواع الشرك اذ لا ينأى السحر بدونه. ولهذا جاء في الحديث ومن سحر فقد اشرك. ادخله المصنف في كتاب التوحيد ليبين. الحديث الذي ذكر يعني يقول - 00:41:21

ان من البيان لسحرا. اختالف العلماء فيها هل هو على من باب الذم او من باب المدح يقولون انه من باب المدح. لان صاحب البيان والفصاحة والبلاغة قد يزين الشيء الباطل. فيخيل للسامع انه حق. وبالعكس - 00:41:51

ويقولون السبب يبين هذا. يعني لكن اهل الادب يقولون لا على بيان هذا من باب المدح وليس من باب الذنب. المحدثون يقولون من باب الذنب. لانه على هذا طريقه. و - 00:42:21

سبب انه جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم رجلان من العرب ثم افتخر تعلمني كذا واني كذا. وفلان يعرفني. يعرف ذلك. فتكلم كلاما يدل على وقال فيه والله ما كذبت. ما بعد تكلم كلاما يدل على - 00:42:41

مدحه. وقال والله ما كذبت ولكنني رضيت فقلت احسن ما ما اعرف. وغضبت تبت فقلت اسوء ما كنت اعرف. فقال ان من البيان لسحرا. يعني ان الانسان اذا كان عنده فصاحة وبلاعنة - 00:43:11

قد يغلب من ليس كذلك بفضحاته وبلاعنته ويُسحر الناس يعني سيكون هذا من باب الذنب. وهذا هو الظاهر. نعم. قال لما كان السحر من انواع الشرك اذ لا يتتأتى السحر بدعوه ولهذا جاء في الحديث ومن سحر فقد اشرك ادخله المصنف في كتاب التوحيد ليبيّن ذلك - 00:43:31

فتحذيرًا منه كما ذكر غيره من انواع الشرك. يعني تحذيرًا منه يعني ليشرح التوحيد ويبيّنه لانه يبيّن التوحيد بما يضاده. فالشيء فالأشياء تتبيّن باردادها ويذكر المكمّلات ويذكر المنقصات ويذكر المضادات - 00:44:01

التي تذهب بالتوحيد كلّه. وكلّ صنيعه من هذا الباب. نعم. قال ابو محمد المقدسي في الكافي السحر عزائم ورقى وعقد يؤثّر في القلوب والابدان. فيمرض ويقتل ويفرق وبين المرء وزوجه. ويأخذ احد الزوجين عن صاحبه. قال تعالى فيتعلّمون منها ما يفرّقون به - 00:44:31

اين المرء وزوجه؟ وقال سبحانه قل اعوذ برب الفلق الى قوله ومن شر النفات في العقد يعني السواحر اللاتي يعقدن في سحرهن وينفعن في عقدهن ولو لا ان للسحر حقيقة لم يؤمر بالاستعاذه منه. وروت عائشة رضي الله عنها وارضاها ان النبي صلى الله - 00:45:01

عليه وسلم سحر حتى انه يخيل اليه انه يفعل الشيء وما يفعله. وانه قال لها ذات يوم اتاني ملكان فجلس احدهما عند رأسي والآخر عند رجلي. فقال ما وجع الرجل - 00:45:31

قال مطهوب قال من طبه قال لبيد بن اعصم في مشط ومشاطة في جف طلعة ذكر في بئر ذي اروان. رواه البخاري انتهى. وقد زعم قوم من المعتزلة وغيرهم ان - 00:45:51

هذا هو اشد السحر. يعني اذا كان الانسان يخيل له ان له انه يفعل الشيء ولم يفعله هذا هو اشد انواع السحر. وقد يشفى الانسان منه وقد لا يشفى وقد ولكن اذا احرق - 00:46:11

السحر واخرج بطلة مفعوله. وقد يبطل مفعوله بكلام الله بالرقى والشرعية فهي تضاد علاجه يكون نوعان. علاج طبيعي بابطاله واخراجه واحراقه وعلاج روحاني قراءة المعوذتين والفاتحة واية الكرسي وغير ذلك من الآيات التي - 00:46:31

جعلها الله شفاء وليس كل احد يكون مؤثرا في قراءته نعم. قال وقد زعم قوم من المعتزلة وغيرهم ان السحر تخيل لا حقيقة له. وهذاليس بصحيح على اطلاقه؟ بل منه ما هو تخيل ومنه ما له حقيقة كما يفهم مما تقدم - 00:47:11

ما جاء في قصة موسى يخieri اليه انها تسعى لما القوا حبالهم وعصيهم تشبّهها عن بالاية التي جاء بها موسى فامره الله جل وعلا ان يلقي العصا فالتحقمت الحبال والعصي التي في الوادي. وهي على وظعها لم تتغيّر. نعم. قال المصنف - 00:47:41

رحمه الله وقول الله تعالى ولقد علموا من اشتراه ما له في الآخرة من خلاق. اي ولقد علم اليهود الذين استبدلوا السحر عن متابعة الرسل والايام بالله لمن اشتراه اي استبدل ما تتلو الشياطين بكتاب الله ومتابعة رسّله. ما له في الآخرة من خلاق. قال ابن - 00:48:11

عباس من نصيб قال قتادة وقد علم اهل الكتاب فيما عهد الله اليهم ان الساحر لا له في الآخرة. وقال الحسن ليس له دين. فدللت الاية على تحريم السحر. وهو كذلك بل هو محرم - 00:48:38

في جميع اديان الرسل عليهم السلام. كما قال تعالى ولا يفلح الساحر حيث اتى واستدل بها بعضهم على تحريم تعلمه لعموم قوله لمن

اشتراكه يدل عليه قوله تعالى فيتعلق منها ما يفرقون به بين المرء وزوجه. وقد نص اصحاب احمد الذي ويتعلم ما يضرهم ولا ينفعهم - [00:48:58](#)

يضرهم ويضرهم ولا ينفعهم. فإذا يكون تعلمه حرام. وآ اليهود اعتقادوا ان سليمان ساهر وانه سخر ملوك الجن بسحر الشياطين [00:49:28](#) يعلمون السحر. فكتبوا في كتب السحر ودفنوها فلما مات سليمان عليه السلام استخرجوها للناس واوهموه - [00:50:08](#) ان سليمان ساهرا فاتبعه اليهود هذا الذي قاله الشياطين وتلته قال الناس كما قال الله جل وعلا واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان. وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر. وما انزل على الملائكة ملائكة ملكان - [00:50:38](#) فانزوا الى الله اعلم وقيل ابو القراءة ملائكة ان يكون منبني ادم والله اعلم قال وقد نص اصحاب احمد على انه يكفر بتعلمه وتعلمهه. وروى عبد الرزاق عن صفوان ابن سليم - [00:50:38](#)

وذلك الرضا به وعمله. بان يؤجل الساحر انه يسحر له ليس من سحر ولا من سحر له. الذي يسحر له او يسحر يكون داخلا في ذلك ولو لم تعلم السحر. لأن الراضي بالفعل كالفاعل. تماما. ولهذا يخبرنا ربنا جل وعلا - [00:50:59](#) الا عن اليهود يتكلم رجل منهم ويكون الحكم لهم لأنهم يرون بهذا. كما قالوا ان الله الفقير ونحن الغنياء. وقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن الغنياء. هذا اللي قاله رجل واحد منهم - [00:51:29](#)

ومع ذلك نسبة لليهود لأنهم راضون بهذا. وكذلك قوله وقالت اليهود يد الله مغلولة. واللت ايديهم بما قالوا فله عدد منهم واحد لكنهم راضين بهذا. وكذلك الانسان الذي وبالمنكر لا يكون حكمه كذلك. آ الذي مثلا يفعل السحر او يأمر السحر - [00:51:49](#) انه يسحر له يكون مثل الساحر. حكمه حكمه. نعم. قال وروى عبد الرزاق عن صفوان ابن سليم انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعلم شيئا من السحر قليلا كان او كثيرا كان اخر - [00:52:19](#)

عدهه من الله. وهذا مرسل. واختلقو هل يكفر الساحر او لا؟ فذهب طائفة من السلف الى انه وبه قال مالك وابو حنيفة واحمد قال اصحابه الا ان يكون سحره بادوية وتدخين وسقي شيء - [00:52:39](#) يضر فلا يكفر. وقيل لا يكفر الا ان يكون في سحره شرك فيكفر. وهذا قول الشافعي وجماعة. نعم. قال الشافعي رحمة الله اذا تعلم السحر قلنا له صف لنا سحرك. فان وصف ما يوجب الكفر مثل ما - [00:52:59](#)

افتقده اهل بابل من التقرب الى الكواكب السبعة. وانها تفعل ما يلتمس منها فهو كافر. وان كان لا يوجب الكفر فان اعتقاد اباحته كفر. وعند التحقيق ليس بين القولين اختلاف. فان من لم يكفر لظن - [00:53:19](#) انه يتأنى بدون الشرك وليس كذلك. بل لا يتأنى السحر الذي من قبل الشياطين الا بالشرك وعبادة الشيطان والكواكب. ولهذا سماه الله كفرا في قوله انما نحن فتنة فلا تكفر. وقوله وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا. وفي حديث - [00:53:39](#) رواه رازين. الساحر كافر. وقال ابو العالية السحر من الكفر. وقال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله انما نحن فتنة فلا تكفر. وذلك انهم علما الخير والشر الكفر والايامان - [00:54:09](#)

ليس المكان علما وذلك انهم علما الخير والشر الكفر والايامان فعرف ان السحر من الكفر. وقال ابن جريج في الآية لا يجترئ على السحر الا كافر واما سحر الادوية والتدخين ونحوه فليس بسحر وانما سمي - [00:54:32](#) سحرا فعلى سبيل المجاز كتسمية القول البليغ والنمية سحرا. ولكنه يكون حراما لمضرته ويعذر من يفعله تعزيزا بليغا. قال المصنف رحمة الله تعالى وقوله يؤمنون بالجباية والطاغوت. تقدم الكلام عليها في الباب الذي قبله. ووجهه ايرادها هنا ظاهر - [00:55:03](#) ان السحر من الجباية. كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال المصنف رحمة الله قال عمر الجباية السحر والطاغوت الشيطان. هذا الاخير رواه ابن ابي حاتم وغيره وفيه معرفة الجباية والطاغوت. والفرق بينهم - [00:55:33](#)

يعني ان هذا فرد من افراد الجباية والطاغوت. وليس هو كل الجباية والطاغوت. وهكذا يعني كان السلف من الصحابة وغيرهم يفسرون الآية بجزء معناها حسب ما ينتفع السامع بذلك. نعم. قال المصنف رحمة الله تعالى وقال جابر الطوسي - [00:55:53](#)

كهان كان ينزل عليهم الشيطان في كل حي واحد. هذا الاتر رواه ابن ابي حاتم بنحوه اولا عن وهب بن منبه انه قال سألت جابر بن عبد الله عن الطواغيت التي كانوا يتحاكمون اليها. قال ان في - 00:56:23

سهيتنا واحد وفي اسلم واحد وفي هلال واحد وفي كل حي واحد. وهم كهان تنزل عليهم الشياطين قوله قال جابر هو ابن عبد الله غير السحرة. فالكافر غير الساحر. الكاهن هو - 00:56:43

الذى يتلقى المعلومات من الشيطان في الامور الغبية والامور التي قد تكون مستقبلا والمستقبلة هو الشيطان يأخذها من الملائكة. الذين يكونون في السحاب لانه كما جاء وصفهم يركب بعضهم بعضا يستمعون الى الملائكة يتحدثون بالامر الذي يأمرهم - 00:57:03 الله جل وعلا به فيخطف الذي هو اعلى الكلمة التي سمعها ويلقىها على من تحبس شرق وكذلك الذي تحته يلقي على من تحته الى ان تصل من في الارض فيذهب بها مسرعا الى - 00:57:33

كهان ويقرها في اذنه ويكتب معها مئة كذبة. حتى يصدق يعني بهذه الكلمة التي جاءت من الحق يعني بالملائكة. فيفتتن الناس وهذا من العجائب كيف تتصدق مئة كذبة لاجل كلمة واحدة؟ كانت من ولا يعتبر الكذب - 00:57:53 يعني ثم هذا كان في قبل العنة كثيرا يعني اجتماع فراق الشياطين. كما ذكر الله ذلك عن الجن. وانك نستمع وانا كنا نقدر من نعم يعني يعني انه كان رجال منا يعودون برجال وانه كان رجال - 00:58:23

ان الناس يعودون برجال من الجن فزادوهم الى اخر خبر الذي انهم كانوا يعني يقولون وجدنا السماء مليئة حرسا شديدا وشهبا. وانا كنا نقدر من المقاعد للسم من يستمع الان يجد له شهابا رصدا. يعني ما يستطيع. لانه لما اوحى الله جل وعلا - 00:58:53 الىنبيه حرست السماء اشد الحراسة. فمن اراد ان يستمع رومي بالشهاد وكثرت الشهاب حتى يعني لفت نظر الناس العرب قالوا هذا امر حدث وهو ان زوال الدنيا ونهايتها كل امر من الامور. وكذلك الجن لما رأوا هذا - 00:59:23

قالوا هذا لابد ان ان فذهبوا يضربون في البلاد ويبحثون فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قول انه لما حدث ذلك يعني كثرة الرمي في في الشهاب يعني التي تتطلق - 00:59:53

من النجوم يعني ارسل الشيطان جنوده ويبحثون فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلی بوادي نخلة اه يقرأ القرآن لما سمعوه قال هذا هو قالوا هذا هو السبب عرفوا انها حرست السماء حتى لا يسترق احد من الجن الشياطين كلمة - 01:00:13 من القرآن فيأتي بها الى صاحب الكاهن فيقال ان هذا من هذا ان القرآن من هذا الجنس حماية من الله جل وعلا للوحي الذي ينزله علىنبيه صلى الله عليه وسلم - 01:00:43

ثم لما انتهى نزول الوحي يعني توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم عادت الامور على ما كانت عليه. فالناس الان يشاهدون الرمي ولكن الكهانة بطلت في العرب التي كانت - 01:01:03

انها كانت مطلوبة ومعروفة عندهم. واذا كان عندهم عند القبيلة كائنا فرحاوا به اشد الفرح. وصاروا يتفاخرون به ويتحاكمون اليه لأنهم يأكلونه يعرف الاشياء ويعرف وكل هذا من امور الجاهلية - 01:01:23 وامور الكفر والشرك بالله جل وعلا. وقد ابطلها ربنا جل وعلا وله الحمد. نعم. قوله قال هو ابن عبد الله ابن عمرو ابن حرام ابو عبدالله الانصاري ثم السلمي بفتحتين صحابي جليل ابن - 01:01:43

بني سلمة او سليمة. سلمة وسليمة وفيه بنو سلمة بالكسر وبالفتح. نعم. نعم قال صحابي جليل ابن صحابي جليل مكثر عن النبي صلى الله عليه وسلم مات بالمدينة بعد السبعين وقد كف بصره - 01:02:03

وله اربع وتسعون سنة. قوله الطواغيت كهان الى اخره. المراد بهذا ان الكهان من الطواف لا انهم الطواغيت لا غير قوله كان ينزل عليهم الشيطان اراد الجنس لا الشيطان الذي هو ابليس فقط - 01:02:24

بل تتنزل عليهم الشياطين ويخاطبونهم ويخبرونهم ببعض الغيب مما يسترقوه من السمع فيصدقون مرة ويذبون مئة. قوله في كل حي واحد الحي واحد الاحياء. وهم القبائل اي في كل قبيلة من قبائل العرب كاهن يتحاكمون اليه. وقد يكون اكثر ايضا. يقول واحد وقد يكون - 01:02:47

رجل وقد هنا امرأة وقد تكون رجل وامرأة الى ذلك. فهم كثيرون في في الجاهلية نعم. قال يتحاكمون اليه ويسألونه عن الغيب.
وكذلك كان الامر قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم - [01:03:17](#)

فابطل الله ذلك بالاسلام وحرست السماء بالشهب. ومطابقة هذا الاثر للترغيب ظاهر من جهة ان الساحر طاغوت من
الطواغيت اذ كان هذا الاسم يطلق على الكاهن فالساحر اولى لانه اشر واخبت - [01:03:37](#)

قال المصنف رحمة الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع موبقات. قالوا يا
رسول الله وما هن؟ قال الشرك بالله والسحر. وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق. واكل الriba - [01:04:00](#)

او اكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف. وقذف المحسنات الغافلات المؤمنات. هكذا اورد السبع الموبقات. الموبقات يعني المهلكات.
ولكن هل الموبق سبع فقط؟ لا. حقيقة هذا لا يدل على الحصر وقد اختلف العلماء في الذنب هل فيها كبير وصغير - [01:04:20](#)
والصحيح ان فيها كبيرة وفيها صغيرة. لقول الله جل وعلا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه. كفر عنكم سينئاتكم وفي هذا الحديث يقول
السبعين الموبقات لان كانها المعهودة وقد اختلف هل - [01:04:50](#)

محصورة في سبع او في سبعين او في اكثر قد جاء في رواية ان ابن عباس لو قال هي الى السبع مئة اقرب منها الى السبع. وقد
عدها بعضهم ووصلها الى سبع مئة او اكثر - [01:05:10](#)

والفوا فيها مؤلفات سموها الكبائر وال الصحيح انه فيهم فرق بينها وبين الصغار - [01:05:30](#)